وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية _ كلية الآداب
قسم الاثار

موضوع البحث: دراسة نصوص مسمارية في العصر البابلي القديم

بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب/قسم الآثار/جامعة القادسية

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في الآثار العراقية القديمة

أعداد الطالب: أحمد عبد الكريم عبد الشهيد

بأشراف

م.م ولاء صادق عبد علي

٢٠١٦-٢٠١٧

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨)

صدق الله العلي العظيم

سورة العلق من الاية (١-٨)

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولاتطيب

اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

"الله جل جلاله"

الى..... اساتذتي الكرام الذين ساهموا في وضع قدمي على الطريق القويم والى استاذي الفاضل م.م ولاء صادق عبد علي الذي كان خير الأساتذة الأخ الكريم الذي اخذ بيدي الى أضواء العلم اهدي له بحثي خاصة

الى..... من علمني النجاح والصبر إلى من افتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه.. أبي

وإلى..... من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها من علمتني لأصل إلى ما أنا فيه وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي .. أمي

الى.....من شجعتني على مواصلة مسيرتي العلمية رفيقة دربي زوجتي

الى..... كل زملائي الكرام الذين قضيت معهم اجمل الايام

الى.....من سهروا على حفظ امننا وامن هذا الوطن الذين ظحوا لتستمر الحياة..حشدنا المقدس

الى..... كل من يتصفح في عباراتي فله اطيب وازكى تحياتي

الى..... بلاد المحبة والكبرياء بلاد الرافدين له سلامي

شكر وامتنان

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمته وتوفيقه في إنجاز هذه الدراسة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى إله وصحبه وبعد ...

يطيب لي أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني للأستاذ م.م ولاء صادق عبد علي

لتفضله بتحمل عناء الإشراف على هذا البحث، والذي كان لملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة أبلغ الأثر في إتمامها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم الاثار لما بذلوه من جهود خلال مدة دراستي في مراحل الدراسة

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير لكل من أبدى لي رأيا أو أسدى نصحا أو قدم عونا أثناء إعداد هذا البحث

كما أشكر زملاء الدراسة جميعنا متمنيا لهم التوفيق والنجاح.

المقدمة

هناك الكثير من الحضارات التي ما زالت أسمائها مطبوعة في قلوبنا على الرغم من اندثارها قبل الأف من السنين ...فكل حضارة تعبر عن عادات وتقاليد شعوب مضت وما كانوا يفعلونه من إنجازات التي اعتبرت في أزمانهم عجائب لن ينساها أحد حتى نحن أيضا وفي عصرنا الحالي ولو تطور العالم وأصبحت هذه العجائب سوى حطاما الا أنها الركائز الأساسية لهذا التطور الذي توصل إليها الأنسان ولا يستطيع أحد نكرانه فهي المادة الرخام التي صنعت المجد للأنسان الحديث ومن خلالها واصل طريقه لتحقيق ما كان مستحيل في يوم من الأيام ...لذلك أحببت أن أتطرق الى أحدى هذه الحضارات التي شهدها العالم على مر العصور من ازدهار وتألق لم يسبقله مثيل خلال فترة مهرجاننا الذي سيتهل علينا بهذا الوقت من كل عام حاملا معطاء من أكاليل زهورٍ واوسمة ما يسعد خلدت أعضائه المميزين ليكون صيف مميزا لجميع من حوله وبذلك سأكشف لكم عن إحدى زهور الحضارات التي فتحت من خلال ثمارها صفحة من صفحات التاريخ المشرق وهي حضارة بابل القديمة.

المبحث الأول

بلاد بابل

النظام السياسي والاداري

الدولة البابلية القديمة

الاموريين

بلاد بابل

بلاد بابل[1] أو ما بين النهرين من ٣٧٠٠ إلى ٢٣٥٠ ق.م

اصطلح المنقبون الغربيون مطلع القرن ١٨ على الأرض التي قامت عليها حضارة بلاد بابل والجزء الشمالي الشرقي من حضارة الاشوريين ببلاد ما بين النهرين أو وادي الرافدين Mesopotamia حيث ظهرت أول كتابة في التاريخ في مدينة أور في الناصرية جنوب العراق حالياً والتي ولد فيها النبي إبراهيم، حيث ظهر فيها بدايات الكتابة الصورية. وشارك الاكديون والسومريون في بناء تلك الحضارة في ٢٣٥٠ قبل الميلاد وطوروا النظام اللغوي الصوري إلى شكل الكتابة الرمزية المسمى بالخط المسماري، وهم أول من أسس النظام التعليمي المركزي المعروف بنظام المدارس وسنوا القوانين والتشريعات وكانت أشهرها مسلة حمورابي في زمن حمورابي كما طوروا هندسة الري والزراعة وصناعة الأدوات المختلفة والتجارة الداخلية والخارجية، وأسسوا العديد من المدن مثل الوركاء واريدو واشنونا إضافة إلى العاصمة بابل التي سميت البلاد باسمها. وقد امتد تأثير الحضارة البابلية إلى العيلاميين في إيران، وبلاد الأناضول. كانت الحاجة للدفاع والري من الدوافع التي ساعدت على تشكيل الحضارة الأولى في بلاد الرافدين على يد سكان ما بين النهرين القدماء فقاموا بتسوير مدنهم ومد القنوات. بعد سنة ٦٠٠٠ ق.م. ظهرت المستوطنات التي أصبحت مدناً في الألفية الرابعة ق.م. وأقدم هذه المستوطنات البشرية هناك إريدو وأوروك (وركاء) في الجنوب حيث أقيم بها معابد من الطوب الطيني وكانت مزينة بمشغولات معدنية وأحجار وأخترعت بها الكتابة المسمارية. وكان السومريون مسئولين عن الثقافة الأولى هناك من ثم انتشرت شمالاً لأعالي الفرات وأهم المدن السومرية التي نشأت وقتها إيزين وكيش ولارسا وأور وأداب. وفي سنة ٢٣٣٠ ق.م. استولى الأكاديون وهم من الشعوب السامية كانوا يعيشون وسط بلاد ما بين النهربن وكان ملكهم سرجون الأول (٢٣٣٥ ق.م. – ٢٢٧٩ ق.م.) قد أسس مملكة أكاد وحلت اللغة الأكادية محل السومرية. وظل حكم الأكاديين حتى أسقطه الجوتيون عام ٢٢١٨ ق.م. وهم قبائل من التلال الشرقية.

---

[1] جورج رو ، العراق القديم، ترجمة حسين علوان ، بغداد ، ١٩٨٤

النظام السياسي والإداري[١]

عرف في البابلية نظام الحكم الملكي الوراثي، ونادراً ما تمتع الملوك بالسيادة المطلقة، فالقصر الملكي هو المركز الإداري إلى جانب المعبد، ومع ادعاء الملوك أن الآلهة هي التي اختارتهم لحكم البلاد، وفوضت إليهم التصرف في شؤون الرعية، فلم يؤلهوا أنفسهم، كما فعل غيرهم، والملك هو من يقرر للموظفين الكبار في القصر حدود المهام. وكما كان يكلفهم بالأعمال العسكرية أيام الحرب. ولم يكن الملك يحمل ألقاباً فضفاضة مثل ملك الجهات الأربع التي كانت شائعة في المملكة الأكدية، بل كانوا يكتفون بلقب "الملك الكبير"، "الملك القوي"، كما أطلق حمورابي على نفسه لقب "الراعي الوالد". وكان. وكان الوزير ("سوكَلّو") يساعد الملك، والمحافظ "ربيانون" (rabiianum، الكبير) يدير الأقاليم والمقاطعات باسم الملك. ثم شاعت تسمية "خَزْيانُم/خَزَنّمُ" له. وتوجب على مختلف موظفي الإدارة أن يكونوا قادرين على الكتابة، ولذلك كثيراً ما أشير لهم بصفة كاتب "طبُشَروّ" (Tubxharru، الكتّاب)، وأداروا شؤون زراعة القصر والمعبد. كما توجب عليهم قياس الأراضي لأصحاب الأملاك أو المزارعين المستأجرين، ومراقبة شؤون تربية الحيوان والصيد، ووجد موظفون مسؤولون عن تنظيم القنوات المائية الرئيسة وصيانتها، وإقامة الحواجز والسدود على الأنهار، أما أمر تحصيل الضرائب والرسوم المختلفة من التجار وأصحاب المهن المختلفة فكانت تقع على مسؤولية الجباة " ماكِسُ " (makisu).

الدولة البابلية القديمة[٢]

أسست بابل من قبل الأموريين (١٨٩٤- ١٨٣٠ ق.م) بزعامة "سومو- آبوم" الذي بدء بناء سور حول بابل سماه "خيرات إنليل" (يمجور-إنليل Imgur-Enlil)، واكمل بناؤه خليفته "سومو- لا – ءل" (Sumu-la-El). اما حمورابي سادس ملوك البابلية، فقد تنبه باكراً إلىالوضع السياسي لدويلات المدن في المنطقة قديماً، واستغله بحنكة عبر سيطرته على الطريق التجارية

---

(١) جاسم شهد وهد، الصلات السياسية بين المماليك العراق غي العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، ٢٠٠٦

(٢) وليد سعدي محمد ، العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٠.

عند أضيق منطقة بين نهري دجلة والفرات، مما جعل من بابل إحدى أهم مدن المشرق حينها، وبخضوع عيلام وسوبارتو واشنونا، اضحى حمورابي سيد آشور أيضاً. وبفتحه لارسا امتدت دولته لتشمل مناطق التي كانت أراضي الدولة الأكدية والسومرية، وبذلك أصبحت البابلية الدولة الأقوى في بلاد الرافدين. وقد اثبت حمورابي حنكته في السياسة الخارجية، كما إنشاء العديد من شبكات الري والابنية، وحكم البلاد وفق قانون جزائي جمع فصوله فيما يعرف بقانون حمورابي الذي ضبط بمواده (٢٨٢ مادة قانونية) القوانين التي شملت جميع الشرائح الاجتماعية، وقد كتبت نصوص هذا القانون على النُصب والرُقم وعُرضت في المدن، كما رفع حمورابي الرب مردوخ إلى رتبة الإله الرئيسي لبلاد بابل.

مع بداية حمكم " شمشو- إلونا" (Šamšu-iluna) ابن حمورابي بدأت حركات التمرد تعم مدن الجنوب، ما اضره لخوض غمار معراك عدّة، إلا أن سيطرة بابل على المنطقة بدأت تضعف مع الوقت، كما ساهمت هذه التمردات الداخلية والغزوات الخارجية في فقدان بابل قدراتها على ضبط بلاد بابل، وانتهت دولة بابل القديمة مع غزو الملك الحيثي مورشيلي الأول(Muršili I) الذي حكم بين عامي (١٦٠٤- ١٥٩٤ ق.م) لمدينة بابل.

الامورين[١]

العموريون أو الأموريين أو العمورو باللغات السامية والمارتو باللغة السومرية، مجموعة ساميون تشير أقدم المصادر المسمارية إلى أنهم بدأوا منذ نهاية الألف الثالث ق.م. بالانتشار في حواضر بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام على شكل موجات، من مناطق البادية العربية.

وقد أطلق عليهم اسم مارتو في اللغة السومرية وأمورو في زمن الدولة الأكادية ببلاد الرافدين الذين أشاروا إلى جهة الغرب بكلمة "أمورو" بمعنى ان الأموريين سكنوا غرب بلاد الرافدين. وقد ورد ذكر الأموريين في المدونات القديمة في الألف الثالث قبل الميلاد، وهناك دلائل تشير إلى ازدياد عددهم واشتداد خطرهم على بلاد بابل في الألف الثالث قبل الميلاد، منها أن الملك "شوسين" ملك أور، أقام سوراً دفاعياً ليحمي

[١] أحمد سوسة: العرب واليهود في التاريخ، بغداد ١٩٧٢

البلاد من هجماتهم، وقد كان الأموريون في نظر سكان بلاد ما بين النهرين أقواماً بدوية غير مستقرة تتصف بخشونة الطبع، وقد وصفته أسطورة سومرية الإله "مارتو" رب الأموريون: "إن السلاح رفيقه ولا يثني الركبة (لا يخضع) ويأكل اللحم نيئاً ولا يمتلك بيتاً طوال حياته ولا يدفن في قبر بعد موته". كما عروفوا باسمائهم المميزة والتي افترضت من خلالها اللغة الأمورية

ذكروا عند الأخباريين بالعربية باسم العماليق اعتماداً على ماورد في التناخ.

تاريخ الامورين السياسي[1]

تشير مصادر الألف الثالث ق.م المسمارية إلى أن الأموريين كانوا جماعات تغلغلت من البادية السورية إلى أواسط بلاد الرافدين وغرب سوريا .وتطلق عليهم المدوّنات السومرية اسم مارتو Mar-tu؛ أما الأكدية فتسمّيهم أَمُورُّم Amurrumm ربما تعني الغربيين أو أهل الغرب.

يتضح من نصوص إبلا السورية المنشورة أن الأموريين كانوا يشكّلون جزءاً أساسياً من سكان مملكة إبلا .ويستخلص من النصوص الأكدية القديمة أن قبائلهم اتجهت في أواخر القرن الثالث والعشرين ق.م نحو الشرق بكثافة، وصارت خطراً على المملكة الأكدية، مما دفع ملوكها إلى مجابهتهم؛ فقد جاء في إحدى الحوليات التاريخية للملك "شَرْكَلّي شَرّي" (٢٢٢٢-٢١٩٨ق.م)(Shar-Kalli-Sarri)أنه انتصر على الأموريين وهزمهم في جبل بَشر. كما ذكر "غوديا" (٢١٤٣- ٢١٢٤ق.م) (Gudea) ملك لغش Lagashh (تلّو اليوم) في أحد نقوشه أنه سار إلى مناطقهم، وجلب معه إلى لغش أحجاراً ضخمة من بَسَلاّ جبل الأموريين.

انتشر الأموريون في أواخر العصر الأكدي في مناطق الجزيرة الفراتية شرق سوريا، واستمر تسرّبهم في عصر سلالة أور الثالثة إلى مناطق بلاد الرافدين الداخلية على شكل هجرات قبلية متتالية، وصاروا يستولون على الأراضي الزراعية ويهددون وحدة مملكة أور وحضارتها. وقد حاول "شولغي" (٢٠٩٤- ٢٠٤٧ق.م) (Shulgi) ثاني ملوك السلالة وضع حدّ لذلك، وقرر إنشاء سور- يعرف باسم «سور مارتو» - يمتد بين نهري دجلة وديالا شمالي بغداد بطول قدره نحو ٦٣٣كم لصدّ تغلغلهم. وقد تابع ابنه الأصغر "شوسين" (٢٠٣٧- ٢٠٢٩ق.م) (Shu-Sin (بناء السور وتوسيعه حتى بلغ نحو ٢٨٠٠كم.ضعفت مملكة أور في عهد ملكها الأخير

[1] هاري ساكز، بابليون، ترجمة سعد الغانمي، ط١، ليبيا، ٢٠٠٩

"إبّي سين" (٢٠٢٨- ٢٠٠٤ق.م)(Ibbi-Sin) ، وأضحت مهددة بأخطار خارجية في كل الجهات، فاستغل ذلك قائد عسكري في المملكة أموري الأصل - يعود بأصله إلى مدينة ماري - يدعى "إشبي إرّا(Ishbi-Erra) "، وأعلن انفصاله، وأسس دويلة في مدينة إيسن (Isin) (إيشان بَحريّات اليوم)، وذلك في نحو ٢٠١٧ ق.م. وعندما تمكّنت القوات العيلامية من اجتياح المملكة واحتلال عاصمتها أور (تل المقيّر) قام "إشبي إرّا" بتأسيس قوة عسكرية قبلية أمورية، وحارب العيلاميين وطردهم من أور، وضمّها إلى مناطق حكمه.

وكان قائد أموري آخر يدعى "نَبْلانُم(Nablanum) "قد أسس في نحو ٢٠٢٥ ق.م دويلة أخرى في لارسا Larsa (تل السَّنْكرة). وقد نشأ صراع بين الدويلتين انتهى بعد أكثر من قرنين (في نحو ١٧٩٤ق.م) بقضاء "ريم سين (Rim-Sin) "ملك لارسا على حكم سلالة إيسن.

يمكن عدّ العصر البابلي القديم - الذي يمتد بين انتهاء حكم سلالة أور الثالثة ونهاية الدولة البابلية القديمة على يد الحثيين وقيام الدولة الكاشية في بلاد بابل (٢٠٠٤ - ١٥٩٥ق.م) - عصر السيادة الأمورية في الهلال الخصيب .وقد اتسم هذا العصر بنشوء دويلات أو ممالك أمورية عدّة متفاوتة في القوة والنفوذ. وأشهرها مملكة إشنونة Eshnunna تل أسمر ومملكة آشور Assur (قلعة الشرقاط) - بدءاً من سيادة الأموري شمشي أدد الأول-Shamshi Adaddعليها في ١٨١٥ق.م، ومملكة بابل Babilim
(الدولة البابلية القديمة ١٨٩٤ـ ١٥٩٥ق.م)، والممالك السورية ماري Mari مملكة ماري ويمحاض Yamkhad حلب (وألالاخ) Alalakh تل عطشانة (وقَطْنَا]Qatnaa تل المشرف.

ويرجح أن عدداً من القبائل الأمورية كانت تؤلف جزءاً من مجموعة القبائل الآسيوية التي احتلت مصر منذ أواخر القرن الثامن عشر ق.م، وتمكّنت من السيادة على مصر مدة قرن وبضع سنوات (نحو ١٦٧٤ - ١٥٦٧ق.م) وقد عرفت تلك القبائل باسم »الهكسوس.«

اختفى الدور السياسي المتميز للأموريين مع تحوّل المنطقة ـ بدءاً من أواسط الألف الثاني ق.م ـ إلى مسرح للصراع بين قوى سياسية كبرى جديدة تتمثّل في الكاشيين الذين سيطروا على بلاد بابل، والحثيين في بلاد الأناضول وشمالي غرب الهلال الخصيب والحوريين-الميتانيين في شمالي شرق الهلال الخصيب والمصريين في الساحل المتوسطي وجنوبي غرب الهلال الخصيب . ولم تستطع ممالك غرب الهلال التي ظلت قائمة مثل أوغاريت، وسيانو، وأمورو،

وكنزا قادش ، و"نيّا"، و"نوخشّي" أن تستقل بشؤونها تماماً بسبب تفرّقها وقوتها المحدودة وصغر رقعتها الجغرافية.

وجدير بالذكر أن بعض الباحثين يربط بين الأموريين ودويلة أمورو التي قامت في المنطقة الممتدة بين ساحل المتوسط ونهر العاصي شرقي طرطوس في سوريا، وقد رصدت نصوص تل العمارنة ومملكة أوغاريت أخبارها خلال القرن الرابع عشر ق.م.

اساطير الامورين[1]

يذكر في أسطورة لوغال باندا أن الأموريين نهضوا في بلاد سومر وأكّد، ومن الاساطير عن الاموريون جاء في أسطورة الإله «إنكي Enki وتنظيم الكون»: «للذين لا يملكون مدناً ولا بيوتاً، لبدو المارتو، وهبت أنا إنكي حيوان السهول». ولعل المقصود بحيوان السهول الأغنام.

أما أسطورة زواج إله البدو «مارتو - أمورو» من ابنة أحد الآلهة المستقرة فتصف المارتو بأنه «رجل يحفر بحثاً عن الكمأة على أطراف الأراضي الزراعية، الذي لا يعرف أن يحني الركبة.«..

إن هذه الصفات تمثل وجهة نظر سكان الرافدين المستقرين الذي كانوا ينظرون إلى البدو نظرة ازدراء، لذلك فإن فيها بالتأكيد الكثير من المبالغة فقد صار للاموريون حضارتهم التي اثرت في المناطق المحيطة بهم وسيطرو على أجزاء كبير وحكموها.

حضارة الامورين

كون الاموريون حضارتهم في مناطق استقرارهم وكان لهم تأثيرهم الواضح في الحضارات المجاورة لهم فقد تأثروا واثروا اخذوا واعطوا، عمل الاموريون على تنظيم الحياة المدنية في مجتمعاتهم وكان الأموريون قبائل يقوم على رأس كل منها شيخ مسؤول يسير شؤونها المختلفة بالتشاور مع مجلس يضم كبار رجالات القبيلة ورؤساء العشائر والأسر الكبيرة ولم تكن هناك قوانين مكتوبة تنظم شؤون المجتمع بل كانت لهم أعراف وتقاليد لها فعل القانون، وهدفها حماية المجموعات والأفراد معاً، وكانت تتناسب مع الحياة التي تحياها هذه المجموعة.

وقد أوردت النصوص الكتابية من مملكة ماري أسماء عدد من قبائلهم وأماكن انتشارها في ، (Amnanum) "، Uruk وأوروك Sippar ومنها قبائل "أمْنانُم بين سيبار

([1])هاري ساكز ،مصدر سابق

وقبائل "يَخْرُرُم (Yakhrurum) "في المناطق القريبة من سيبار وقبائل "ماريمينا"أو" بنو يمينا(Mar-Yamina)"أي أبناء اليمين أو الجنوب في مناطق الجزيرة شمال مملكة ماري وغربها في سوريا، وقبائل "بنو سمأل (Bin-Samall) "أي أبناء الشمال في شمال حلب وشرقها وبعد الاستقرار تحول شيخ القبيلة إلى ملك وأصبح مجلس القبيلة مجلس الآباء أو الشيوخ. وفي العصر البابلي القديم ظهرت ألقاب ووظائف من أمثال: مقدم الأموريين، أمير الأموريين، كاتب الأموريين وحاكم أو والي الأموريين. وتدل هذه الألقاب على اندماج الأموريين بالحياة المهنية وأخذهم بالمظاهر الحضارية التي كانت سائدة في المناطق التي استقروا فيها. سيطر الاموريون على مناطق واسعة وأطلق بعض الباحثين الأثرين تسمية "الكنعانيين الشرقيين" على الأمورين على أساس ان حضارتهم قامت في مناطق شرق سوريا، أسس الأموريون بعد ذلك سلالات حاكمة وممالك في عدة مدن من أشهرها:

- حلب :مملكة يمحاض وكانت عاصمتها مدينة حلب، ومن أشهر ملوكها يارم ليم وابنه حمورابي معاصر حمورابي ملك بابل.
- إيسن :التي تأسست في بلاد ما بين النهرين.
- ماري: :مملكة ماري على نهر الفرات في سوريا (قرب البوكمال) التي سكنها قبل عام 2500 ق.م أقدام أكادية سومرية وكانت حضارتها تشبه حضارة السومريين.
- آشور : من مماليك التي أسسها العموريين شمال بلاد ما بين النهرين.
- بابل :السلالة البابلية الأولى حكم وحضارة الأموريون

سيطر الأموريون على حضارة السومريين والأكاديين، فازدهرت مملكة ماري ازدهاراً عظيماً وسيطرت على طرق المواصلات التي تصل الخليج العربي بسوريا والأناضول قرابة قرنين (1950 - 1750)ق.م.

اختلط الكنعانيون مع الأموريين[١] لكنهم استوطنوا سوريا الجنوبية، ولاختلاف موضع المجموعتين تأثر الأموريون بالحضارة السومرية/الأكادية وتأثر الكنعانيون بالحضارة المصرية وحضارة غرب البحر المتوسط .وانتشر الكنعانيون على طول الساحل الشمالي لسوريا .وتعد لغة الآموريين والكنعانيين لهجتين من فرع واحد وأما الخلاف بين لهجتين لا يختلف عن أكثر مما تختلف اللهجات الشامية اليوم.

([١])محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والوسطى، ج١، الارون، ٢٠١١

اللغة الأمورية

لغة تنتمي إلى المجموعة التي اصطلح على تسميتها «اللغات السامية الشمالية الغربية»، وقد بقيت محفوظة في أسماء الأعلام وخاصة في نصوص مملكة ماري .وقد تميز الأموريون لغوياً من الأكديين بأسمائهم. وتبدو لغتهم من حيث تراكيبها ومفرداتها - مع قلتها - ذات صلة باللغة الكنعانية، وقد دفع ذلك بعض الباحثين إلى إطلاق تسمية »الكنعانيين الشرقيين»[١]عليهم في بعض المناطق، وكان أولهم "تيو باور(Th.Bauer) "في كتابه «الكنعانيون الشرقيون Die Ostkanaanäe »

في التناخ

الأموريين : وصفوا في التوراة بانهم أقوياء عظماء القامة " كمثل ارتفاع أغصان الأرز، وأنهم احتلوا أرض شرق وغرب الأردن، مملكتهم تصف بنها أخر مماليك العماليق المتبقية[٢].

الأموريون والعيلاميون أبادوا السومريين

يعتقد المؤرخ ديلا بورت ان السومريين قد تلاشوا في كفاحهم ضد العيلاميين وقد أحرقت مدنهم واختفت لغتهم ثم أصبحت مدنهم جزء من أكد[٣] .كما قال الباحثان دياكوف وكوفاليف في كتابهما الحضارات القديمة بما نصه (العموريين والعيلاميين قضوا على السومريين نهائيا)

(١)خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، ٢٠٠١. ص١٢-١٣

(٢)سفر التثنية١١:٣

(٣)ديلا بورت، بلاد مابين النهرين، ترجمة محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، ط٢، ١٩٩٧، الفصل الثاني، ص٢٣

المبحث الثاني

الاقتصاد

- زراعة
- مهن وحرف
- التجارة
- مجتمع
- الطبقات الاجتماعية

أقتصاد

زراعة[١]

تطلبت الزارعة في البابلية[٤]، عملاً مضنياً وتنظيماً دقيقاً، ولكنها كانت تثمر غلالاً وفرة، فمن الضروري شق القنوات لإيصال المياه إلى الحقول، وكانت أعمال القنوات الرئيسة مسؤولية الدولة. أما المزارعون فيتولون القنوات الصغيرة الثانوية والعناية بها. المألوف أن تبذر المحاصيل في أواخر الخريف وتحصد في نهاية الربيع. وكانت الغلال تحصد بالمناجل. ويبدو أن البابليين كانوا يستخدمون النورج للدراس، ثم يقومون بعملية التذرية، وبعدها بتخزين المحصول في أهراء قريبة من الحقول. أما المحاصيل فكانت من القمح والشعير، والعدس، والحمص، والكتان، والسمسم، والبازلياء والشوفان والدّخْن والجلّبان. واحتل الشعير المقام الأول من حيث الاستخدام البشري، فصنعوا منه الخبز والطحين والجعة (البيرة) الويسكي. واستخرج البابليون الزيت من السمسم لفقر المنطقة بأشجار الزيتون، وصنعوا الأنسجة من الكتان. وكان تمر النخيل من أكثر المواد الغذائية أهمية، واستخدم خشب النخيل استخدامات مختلفة في مجال البناء، ومن أشجار الفاكهة المعروفة التين والرمان والتفاح، وكثيراً ما استخدمت النباتات والأعشاب للتداوي. وعن تربية الحيوان، عُرف الكلب وهو من أقدم الحيوانات المنزلية لكثرة فوائده في الحماية والصيد. كما ربية القطط المنزلية. وربي البقر والغنم والماعز والخنزير. ففي المشاهد التصويرية رسوماً كثيرة للثيران، حيث الثور رمزاً لإله القمر، ونلاحظ أن الملوك كانوا يتلقبون باللقب الإلهي «الثور» إشارة إلى القوة. كما كان راعي الأغنام النموذج الحقيقي للرعاة ولقب «الراعي» اتخذه كثير من الملوك لأنفسهم. واستخدم الحمار وورد ذكر البغل أيضاً في الكتابات البابلية، أما الحصان فقد تأخر ظهوره في بلاد بابل، ومثله الجمل. وإلى جانب الدواب ربية الطيور مثل الإوز والبط، وكذلك الدجاج والنعام والحمام.

مهن وحرف

أستخدمت في البابلية الكلمة الأكدية "أومّانوتو" (ummanutu) لتدل على الحرف اليدوية، ولفظة "أومّيا/أومّانو" على معلم الحرفة. وكان الغزل والنسيج، والخياطة والتطريز من أهم الحرف التي اختصت بها النساء. وثمة شواهد تشير إلى صنع أثواب ثمينة للملوك وكبار الكهنة

---

(١)سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٥٤٩.

وغيرهم، وكانت مادة الخياطة والنسيج الصوف والكتان. وعرفت الأقمشة الملونة وصباغتها بوساطة الشب والقرمز.

وقد شاع استخدام الأنوال في النسيج. وكان ثمة حِرَف أخرى متميزة كحرفة صانعي الأكياس والسجاد. وتعد نصوص ماري البابلية القديمة ونصوص نوزي أغنى النصوص من حيث المعلومات المتصلة بصناعة السجاد. ودبغت الجلود وصنع منها الألبسة والأحذية. ومن أكثر الحيوانات التي استفاد الناس من جلودها البقر، والماعز. واستخدام الجلد قليلاً للكتابة عليه. وكان القصب يستخدم في صناعة السلال وأعواد السهام والرماح، وفي بناء القوارب والمراكب النهرية، وصناعة الأبواب البسيطة والأثاث المنزلي، وفي بناء الأكواخ وتغطية أرضيات المنازل والحظائر في الريف، وكانت طبقات من الحصر القصبية تستخدم في بناء الأبنية الضخمة كالمعابد البرجية (الزقورة).

لقلة الأخشاب في بلاد بابل، فقد جلبت من الجبال الشمالية والغربية على الساحل الشامي. ويرد في المعاجم البابلية عدداً كبيراً من الأدوات الخشبية استخدمت في الأعمال المختلفة، وفي صنع الأثاث المنزلي، وكان للنجار دوراً كبيراً في بناء البيوت والمعابد والقصور، والمراكب النهرية والعربات ذات العجلات الخشبية. كما كانت حرفة الفخّار شائعة في البابلية، لأهمية صناعة الآجر في البناء، وفي عمل الألواح الطينية (الرُّقم) للكتابة عليها، وفي صناعة الأواني والدّمى والأعمال الفنية الأخرى. وكذلك الحجّار، حيث جلبت الأحجار والصخور من المناطق الجبلية الآسيوية من زاغروس وإيران، والأناضول وبلاد الشام، للبناء وصنع الأدوات الحجرية، وفي النحت الفني. ويرد في النصوص لفظة "نباخو" (nappakhu) أي الحداد، نَفّأخ الكور الخاص بصهر المعادن. واستخدم النحاس والبرونز في صناعة الأسلحة والأدوات. كما وجد صائغ الذهب والأدوات الثمينة من الفضة والمعادن الأخرى.

التجارة[1]

وصلنا الكثير من نصوص اتفاقات تجارية، وقوائم جرد للبضائع، ومراسلات تجارية من بلاد بابل. وكانت معظم النصوص التجارية تُوَثّق. وقد شاع اعتماد الحبوب خاصة مادةً للمقايضة،

([1])منذر علي قاسم محمد الطائي، الأسعار والأجور في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ٢٠٠٤

كما شاع استخدام الأغنام وسيلة لتقدير ثمن البضائع أيضاً. ثم حلت المعادن، ولاسيما النحاس والفضة محل المقايضة. وكانت الدولة تعقد الاتفاقيات التجارية مع جيرانها، وتحرص على فتح الطرق وحمايتها والسيطرة عليها، وتسيير القوافل التجارية التي تعتمد على الحمير وسيلة للانتقال، وقام التاجر "تمكارو" (Tamkaru) بوظيفة رئيسة في المجتمع البابلي: مشترياً وبائعاً بالجملة والمفرق، ممولاً ومستثمراً وبديلاً عن المصارف. أما البضائع التي كانت تصدر من البابلية فهي الحبوب بأنواعها، والتمور والأدوات المصنعة والمنسوجات. وكانت تستورد المواد المعدنية الخام من إيران، والأناضول وبلاد الشام،، وزيت الزيتون والنبيذ والأخشاب من بلاد الشام كما كانت تجارة العبيد رائجة.

مجتمع[1]

كانت الأسرة في كل أرجاء المشرق العربي القديم مبنية على سلطة الأب، ولكن حقوق الأب لم تكن مطلقة. ولم يسمح تعدد الزوجات إلا في حالات نادرة، لاسيما إذا كانت المرأة عاقراً، أو تعاني مرضاً عضالاً. وعلى الزوج أن ينفق عليها إذا أرادت البقاء عنده، وإلا فعليه أن يدفع بائنتها كاملة، وإذا كانت ذات ولد، فعلى الزوج أن يدفع لها كذلك نصف أملاكه. وتمتعت الزوجة بمكانة اجتماعية مساوية للرجل، ولها حق العمل، بعد أخذ موافقة الزوج. وفُضل المواليد من الذكور على الإناث، وللبكر مزايا خاصة، وكان نظام التبني متشراً في البابلية.

الطبقات الاجتماعية

الأحرار، وهم مواطنو المدن والفلاحون والرعاة.

"الموشكينو" (mushkenu) وهؤلاء يمثلون الطبقة الوسطى، وهم أقرب إلى طبقة الأحرار من الناحية الاجتماعية، وأشبه بوضع الموالي في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام عند العرب.

العبيد، وهؤلاء يخصون دائماً أفراداً معينين أو المعابد. وللعبد أن يمارس التجارة بموافقة سيده وله علامة وهي حلاقة نصف الرأس حتى لا يهرب، وإذا هرب توجب على الموظفين القبض

(1)نوال احمد المتوالي، مدخل دراسة تحليلية للأحوال الاجتماعية والاقتصادية ، أطروحة دكتوراه ، بغداد، ٢٠٠٧

عليه وإعادته إلى مالكه. ويعود أصل الكثيرين من العبيد إلى أسرى الحروب وسباياها. وللعبد أن يعتق نفسه، وقد يتبناه أحدهم، وكانت معاملتهم مقبولة، ويعدون أفراداً تابعين للتجمع المنزلي.ولم يكن المجتمع الشرقي القديم بعامة حتى في المدن الكبيرة مستقراً تماماً، فمع وجود الأسرة، ثمة الأسرة الكبيرة، أو العشيرة التي كانت تعيش في المدينة والقرية، وتجاور البدو والرعاة. وقد نجح عدد كبير من هؤلاء في تطوير أنفسهم وصاروا جنوداً وضباطاً، وتمكنوا من الارتقاء إلى منصب الحاكم أو الملك، وتأسيس أسر حاكمة، كما كانت حال مؤسسي السلالتين البابلية الأولى والبابلية الحديثة.

المبحث الثالث

النصوص المسمارية

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآية	ا
٢	الاهداء	ب
٣	شكر وتقدير	ج
٤	مقدمة	د
٥	المبحث الأول (بلاد بابل ، النظام السياسي ، الدولة البابلية القديمة ، الامورين)	١ ـ ٨
٦	المبحث الثاني(زراعة، مهن وحرف ،التجارة ،مجتمع الطبقات الاجتماعية)	٩ ـ ١٣
٧	المبحث الثالث (النصوص المسمارية)	١٤ـ ٢٦